سورة الكهف مكية الا قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي وهي مائة واحد وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله انزل على عبده الكتاب يعني القرآن ورتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها
على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما
به ينتظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج بالمثلثة
في اللفظ وتناف في المعنى او انحراف في الدعوة الى جانب الحق الحاصل كالعوج
في الاعيان قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما بمصالح العباد
فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال او على الكتب السابقة ليشهد
بصحتها وانتصابه بمضمر تقديره جعله قيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب
على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المعطوف
فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير وقرئ
قيما لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا فحذف
المفعول الاول اكتفاء بدلالة المفعول الثاني واقتصارا على الغرض المسوق اليه
من لدنه صادرا من عنده وقرأ ابو بكر باسكان الدال استكانا بالمن بسبع مع
الاشمام ليدل على اصله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسرها للاتباع ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه في الاجر
ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالذكر وكرر الانذار
لتعلقها بهم استعظاما لكفرهم وانما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدم ذكره
هو باتخاذه ولدا ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه او بالقول والمعنى
لانهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليدا لما سمعوه من آبائهم
من غير علم بالحق الذي هم اراد وابه فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى
المؤثر والاثر او بالله اذ عظمه لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولا لآبائهم
الذين يقولونه بمعنى التمني كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها
من التشبيه والتشريك واتهام احتياجه تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى
غير ذلك من الزيغ وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية تخرج
من افواههم صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم
والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لان كبرها هنا بمعنى بئس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا
كذبا فلعلك باخع نفسك قاتلها على آثارهم اذ ولوا عن الايمان شبهه
لما تداخله من الوجد على توليهم من ناوقته اذا عرفته فهو يحسر على آثارهم

ويمخع

ويمخع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة انا لم يؤمنوا بهذا
الحديث بهذا القرآن اسفا للتاسف عليهم او متاسفا عليهم والاسف فرط الحزن
والغضب وقرئ ان بالفتح على لان فلا يجوز باخع الا اذا جعل حكاية حالة
ماضية انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه
بما يرجى به ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا ترابا يابسا لا نبات فيه والجرز الارض التي قطع نباتها من الجرز وهو
القطع والمعنى انا لنفنيه ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعله
كصعيد املس لا نبات فيه ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
في ابتداء حياتهم مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا وقصتهم بالاضافة الى خلق
ما على الارض من الاجناس والانواع الغائبة للحصر على طبايع متباعدة وهيئات
متخالفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ترددها اليهم ليس بعجيب مع
انه من آيات الله كائنا لترك الحقير والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل
او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم قال امية بن ابي الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاورا ٭ وصيدهم والقوم في الكهف هجد ٭

او لوح رصاص او حجر كتبت فيه اسماؤهم وجعلت على باب الكهف وقيل الكهف
الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف
فانطبق عليهم وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
ببركته فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فجاء نصف النهار وعمل في بقيته
مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعته في
جانب البيت ثم مر بي بقر فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع
الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ارني عندك حقي وذكره لي حتى عرفته
فدفعتها اليه جميعها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل
حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصبت الناس بشدة فجاءتني امرأة
فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت
لمثلها ثم ذكرت لزوجها فقال اجيبي له واعطيه عيالك فما شئت وسلت الي
نفسها فلما تكشفتها وهمت بها ارتعدت فقلت ما لك فقالت اخاف
الله فقلت لها خشيته في الشدة ولم اخافه في الرخاء فتركتها واعطيتها ما سألتها
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا حتى نعارفوا وقال الثالث

اعمالهم

فانصدع الجبل

Copyright © Imam Hadi Institute University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)